قفين

بلدة عربية تبعد إلى الشمال الشرقي من طولكرم* مسافة 22 كم. وهي آخر أعمال قضاء طولكرم من جهة الشمال تصلها طريق معبدة طولها 3 كم بطريق يعبد – باقة الغربية – شويكة – طولكرم وتربطها درب ممهدة بالقرى المجاورة مثل برطعة* وزيادة ووادي عارة* وكركور* ونزلة عيسى وباقة الغربية.

نشأت قفين فوق رقعة منبسطة من أرض السهل الساحلي* الأوسط ترتفع 125 م عن سطح البحر. وهي على الضفة الجنوبية لوادي خلة صالح أحد روافد وادي الغراب. وتنحدر أرضها نحو الشمال الغربي حيث يتجه وادي خلة صالح. ومساكنها مبنية بالاسمنت والحجر واللبن. ويتخذ مخططها شكلاً مستطيلاً تمتد فيه من الشرق إلى الغرب. ويقسمها الشارع الرئيس المار في وسطها إلى شطرين شرقي وغربي. وتندمج بيوتها في الوسط وتتبعثر في الأطراف. وتنمو البلدة حالياً في محاور بمحاذاة الطرق المتفرعة من البلدة، ولا سيما الطريق التي تتجه جنوباً نحو طريق يعبد – باقة الغربية. وقد ازدادت مساحتها من 40 دونماً في عام 1945 إلى أكثر من 250 دونماً في عام 1980. وتتوافر فيها بعض المرافق والخدمات العامة، ففيها محلات تجارية وجامع ومدرستان للبنين والبنات للمرحلتين الابتدائية والاعدادية وعيادة صحية. وتشرب البلدة من مياه الأمطار التي تجمع في آبار خاصة.

تملك قفين 32.755 دونماً منها 7 دونمات للطرق والأودية. وقد خسرت البلدة معظم أراضيها على أثر اتفاقية رودس للهدنة في عام 1949 إذ أصبحت هذه الأراضي ضمن الأراضي المحتلة من قبل الصهيونيين (ر: الهدنة الدائمة بين الأردن وإسرائيل). ويزرع فيما تبقى من أراض أنواع متعددة من الحبوب والخضر والأشجار المثمرة، وتشغل أشجار الزيتون أكبر مساحة بين الأشجار المثمرة التي تحيط بالبلدة من جميع جهاتها باستثناء الجهة الشرقية. وتعتمد الزراعة* على مياه الأمطار التي تهطل بكميات سنوية كافية.

بلغ عدد سكان قفين في عام 1922 نحو 721 نسمة، وازداد العدد في عام 1931 إلى 1.085 نسمة كانوا يقيمون في 245 بيتاً. وقدر عددهم في عام 1945 بنحو 1.570 نسمة. وفي عام 1961. بلغ عددهم 2.457 نسمة. وبلغ عددهم سنة 1987 نحو 6.524 نسمة. ويعود هؤلاء السكان في أصولهم إلى بدو بئر السبع وقرى عارورة ويالو* والخليل.*

المراجع

مصطفى مراد الدباغ: بلادنا فلسطين، ج3، ق2، بيروت .1971